شرح ديوان الحماسة

"أبو تمام"

شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

الشهير

بالخطيب

عالم الكتب - بيروت

رفع
المسهم

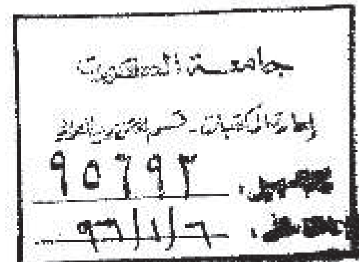
شرح ديوان الحماسة

«أبو تمّام»

شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي
الشهير
بالخطيب



الجزء الأول



عالم الكتب - بيروت

وماؤه أطهر المياه لسلامته من الاستعمال ويجوز ان يكون المراد به السخاء أى نحن كالغيث تنفع الناس ونخلف المطر وسمى المنذر ماء السماء لانه كان يكفى الناس اذا أجدبوا والنصاب الاصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد أى كل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد وهذا نفى البخل رأسا وليس يريد أن فيهم بخيلا لا يعد ومثله

* ولا ترى الضب بها ينجحر * أى ليس بها ضب رأسا فينجحر ويقال كهم يكهم وكهم يكهم كهامة فهو كهام وكهيم يقال ذلك للرجل اذا ضعف وللسيف اذا كل أبو هلال هذا البيت معيب لان الكهوم والمضاء ليسا من ماء المزن فى شئ وكان ينبغى أن يقول ونحن كماء المزن صفاء أخلاق وبذل اكف أى ونحن سيوف لا يعتريها كهوم ولا يشينها كلول

(وَنُنْكِرُ اِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ * وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ)

هذا كقول الآخر

وما يستطيع الناس عقدا نشده * وننقضه منهم وان كان مبرما

(اِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ * قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ)

وهذا يشبه قول حاتم

اذا مات منهم سيد قام بعده * نظيرله يغنى غناه ويخلف

(وَمَا اُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ * وَلَا ذَمَّنَا فِى النَّازِلِينَ نَزِيلُ)

أراد نار الضيافة أى نديم ايقادها فلا تطفأ دون طارق ليل والطروق يختص بالليل دون النهار ويسمى النجم طارقا لذلك

(وَاَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِى عَدُوِّنَا * لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ)

أى وقعاتنا مشهورة فى أعدائنا فهى بين الايام كالافراس الغر المحجلة بين الخيل والحجل أصله الخلخال فلما كان البياض فى موضع الخلخال وفوق ذلك سمى الفرس محجلا

(وَاَسْيَافُنَا فِى كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ * بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ)

القراع المقارعة وهو أن يقرعك وتقرعه والذى تضرب به المقرعة وسميت حلقة الباب اذا كانت مستطيلة مقرعة أى تفللت سيوفنا مما ضاربنا بها الاعداء وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون عدوهم على غاية الاحتراز منهم والدارعين أصحاب الدروع ولا يصرف منه فعل انما هو بمعنى النسبة وقوله فى كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين أى باسيافنا فلول من القراع فى كل شرق ومغرب

(مُعَوَّدَةٌ اَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا * فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ)

انتصب معودة على الحال ويجوز رفعه على ان يكون خبرا بتداء مضمر والعامل فيه اذا

كان

قوله ويقال كهم الخ يعنى بفتح الكاف وضم الهاء فى الماضى وبفتح الياء وضم الهاء فى المضارع وفى اللغة الثانية بفتح الكاف والهاء فى الماضى وبفتح الياء والهاء فى المضارع هكذا ضبط بالقلم فى الاصل اه مصحح